بذلك، كل لمفاهيمه الخاصة به. فشاريت ثابر على اتباع الخط السياسي الذي انتهجه ارلوزوروف، وان خفّف قليلاً من الاهتمام بشرق الاردن. كما استمر في توسيع القسم العربي في الدائرة السياسية[٥٠]، وراح يحاول رسم سياسة صهيونية واضحة تجاه العرب[٥١]. اما بن ـ غوريون فقد ضاعف من اهتمامه بالمسألة العربية، ومحاولاته للوصول الى اتفاق مع العرب. وساعدت الظروف الموضوعية التي نشأت آنذاك على دعم هذا الاتجاه الجديد. فالهجرة اليهودية الى فلسطين التي راحت ترتفع بشكل ملحوظ اعتباراً من سنة ١٩٣٣، والتي ادت الى تصاعد المعارضة العربية للمشروع الصهيوني، أثارت، في الوقت نفسه، آمالاً لدى الصهيونيين بشأن قرب امكانية حصولهم على شكل من اشكال الاستقلال في البلد، يمكن ان يشكل منطلقاً لحل المشكلة اليهودية في المهجر، واقامة الدولة اليهودية. ولذلك رأى بعضهم انه قد يكون من المناسب محاولة تحقيق مثل هذا الهدف من خلال التفاوض والاتفاق مع العرب، بدلاً من معاداتهم[٥٢]. كذلك، أدت صدامات تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٣، التي وقعت بين العرب والسلطات مع استلام الادارة الصهيونية الجديدة لمهامها، وهي الاحداث التي لم يصب فيها اي يهودي بأذى، الى اقناع عدد آخر من الزعماء الصهيونيين بأنهم يواجهون حركة قومية وتحولاً جدياً بين العرب، خصوصاً وان مفاوضات كانت تدور آنذاك بين الكتلة الوطنية في سوريا وسلطات الانتداب الفرنسي حول اجراء تغييرات في نظام الحكم هناك. وخشي الصهيونيون من ان تتبع بريطانيا الطريق ذاته في فلسطين، فتتجه الى الاستجابة، ولو جزئياً، لطلبات العرب بشأن الاستقلال، ومن ثم التخلي عن اليهود، مما حثهم، بالتالي، على بذل محاولات من جانبهم للوصول الى اتفاق مع العرب، ليس في فلسطين فقط، بل في الدول العربية المجاورة ايضاً[٥٣]. كما ان خشية الصهيونيين من ان توافق بعض المجموعات بينهم، مثل اتحاد المزارعين وبني بنيامين وجماعة بريت شالوم، على المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي، رغم المقاطعة الرسمية له، دفعت في الاتجاه نفسه[٥٤]. واضافة الى ذلك، كان العمال قد زادوا من نفوذهم في المنظمة الصهيونية العالمية، خلال المؤتمر الصهيوني الثامن عشر (١٩٣٣)، بعد ان اصبح التصحيحيون على وشك الانشقاق عن المنظمة، مما منح الادارة الصهيونية مزيداً من المرونة والثقة بالنفس لبذل محاولات جديدة للتفاهم مع العرب[٥٥].

وعلى الرغم من ان شاريت هو الذي رئس الدائرة السياسية، فان بن ـ غوريون كان المحرك في المرحلة الجديدة من الاتصالات مع العرب. وفي محاولاته لاحراز تقدم في هذا المجال، يؤدي الى اتفاق ملموس مع العرب، تخلى بن ـ غوريون عن مواقفه ومشاريعه القديمة لحل القضية الفلسطينية، وتبنّى بدلاً منها[٥٦] مشروع الاتحاد الفدرالي، الداعي الى اقامة دولة يهودية في فلسطين، تكون جزءاً من اتحاد فدرالي يضم المشرق العربي بأسره. وكان موشي بيلنسون، نائب رئيس تحرير «دافار»، هو اول من طرح هذا المشروع، سنة ١٩٣٠، داعياً اليهود الى تأييد مشاريع الوحدة العربية لقاء تنازل العرب عن حقوقهم في فلسطين وموافقتهم على اقامة دولة يهودية فيها، تنضم للاتحاد العربي عند انشائه[٥٧]. وهذا الاقتراح يستجيب لطموحات الطرفين ويبدد مخاوفهما، لانه اذا كان العرب اقلية في الدولة اليهودية، فان هذه الدولة نفسها تشكل اقلية داخل الاتحاد العربي[٥٨]. وكان بيلنسون قد تقدم بهذا المشروع بعد ان وصل الى قناعة مفادها ان البريطانيين قد فقدوا اهتمامهم بالصهيونية، التي ينبغي عليها التفتيش عن حلفاء آخرين في سعيها الى تحقيق اهدافها، وعلى راسها تقوية الييشوف اليهودي في فلسطين، بحيث تستبدل السياسة القائمة على تحالف مع بريطانيا بأخرى قائمة على التحالف مع العرب. كما ان بريطانيا نفسها قد تسعى الى تحالف جديد مع العرب، اساسه اقامة اتحاد عربي تحت مظلة بريطانية. وفي مثل هذه الحالة، ينبغي ان يكون هدف الصهيونيين السعي الى الانضمام لهذا الاتحاد، مما قد يؤثر ايجابياً ايضاً على العلاقات بين اليهود والعرب في فلسطين[٥٩].